

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

أحمدك اللهم يا من سلك بخواص عباده مسالك عنايته بأبهى سلوك إلى منازل العرفان؛ فهاموا في مهامه الأشواق، ونهج بهم مناهج هدايته، في طرق الطرائق العلية، إلى ربوع الإحسان، فعاموا في بحار الأذواق، وجذبهم بسلاسل جذبات محبته، فأوصلهم إلى أرفع مقامات الإخلاص، وخصهم إذ منحهم بشرف الحضور في الحضرات الخمس، فتفردوا بذلك الاختصاص.

وأصلي اللهم على ممدوحك الذي كونه من حميد الخصال إمام المرسلين، ومحمودك الذي وشحته بأبهى وشاح من أحمد الأفعال ﷺ، فكان عين نظام عقد النبيين ﷺ، وحببيك الذي انشقت منه الأسرار، وصفيك الذي انفلقت عنه الأنوار، بدر سماء العوارف، وشمس فلك المعارف، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أودعت في خزائن قلوبهم المطهرة أسرار الغيوب، وأترعت حياض صدورهم بكل صادر ووارد من إشراق أنوار تجليات مشاهدة المحبوب، فانتظمت درر محاسنهم في سلك الوجود أفخر نظام، وتواصلت مدائح شرفهم في عقد درة الأيام.

أمّا بعد... فهذا كتابٌ يعتبر من أمهات كتب القوم السادة الصوفية، ركيذة في فهمهم، ذخيرة في منهجهم وعلمهم، عمدة لأهل البدايات، وحجة لأصحاب النهايات.

كتابٌ يجب ألا يخلو من بيت، ولا يستغني عنه طالب للحق معرفة الحقيقة.

فهو أنيس للوحيد في وحدته، وللمقيم في أرضه ووطنه، وللمسافر في سفره، وللغريب في غربته.

كفاك أن تتعرف على حال صفاء المريد مع شيخه، وأدب العالم والمتعلم، وحُسن الإنصات والأخذ والتلقي الحكيم المحكم.

فكان دأب أكابر المشايخ والأولياء إذا ما أرشدوا المريد للتربية دعوه ليقراً بحال المعرفة هذا الكتاب العظيم.

فهو حقًا ذهب وإبريز، بل أنفس عزيز.

وقد قمت بحبة في عباد الله الصالحين، ومسرة لشيخني في برزخ المقربين، وقربى من جاه الحبيب سيدنا محمد خير المرسلين ﷺ؛ لتحقيق هذا الكتاب لأول مرة على عدة نُسخ مطبوعة وخطية.

فرمزت لمجموع المطبوع ونسخة جامعة آل سعود، بالرمز (أ)، ولنسخة دار الكتب المصرية بالرمز (ب)، علمًا بأني حرصت على عدم الإطالة في الفروق مما فيه من إسهاب. ثم قمت بالضبط والتخريج والعزو للبعض والتوثيق، وإضافة اليسير من التعليق، متجنبًا التطويل، حيث سهولة اللفظ في النص أوضح ما يكون سياقه أقرب قريب؛ لكل شيخ ومريد.

وإني لأهدي هذا العمل لأخينا في الله محبة وقربى لمن نصرُوا رسول الله ﷺ السابقين لدين الله تعالى: الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحميد الخزرجي - حفظه الله تعالى - وجعله من أهل الفتح بمددٍ وتوفيق من الله تعالى. وآخرًا نسأل الله الإخلاص والقبول والتوفيق لما فيه الخير للعباد، وأن يهدينا سبيل الرشاد.

والله من وراء هذا القصد، وهو ولي التوفيق والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كثيرًا.

كتبه: أبو الحسن والحسين / أحمد فريد المزيدي - بداره الحقيقة المحمدية للبحث العلمي وإحياء تراث السادة الصوفية - القاهرة. [٢٧٠٢٣٠١٤٦٣٠١٠١].



ترجمة سيدنا المصنف

هو الفقيه الوجيه، سيدنا ومولانا العالم العلامة، علامة زمانه وفريد أوانه، الجهد الفهامة، حامل لواء التحقيق ومالك أزمّة التدقيق، قدوة الأفاضل وجالي المعاضل، بقية السلف وعمدة الخلف، الجامع بين الحقيقة والطريقة، والمعتمر من جني كل حديقة، سيدي الشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن مبارك السجلهاسي أصلاً وفخازاً، اللمطي الفاسي وطناً وقراراً - البكري الصديقي المالكي - رحمه الله تعالى ونفعنا به.

عالم في البيان، والفقه، والأصول، والحديث، والقراءات، والتفسير.

ولد سنة ١٠٩٠ هـ ونشأ في «سجلهاسة» وانتقل إلى فاس سنة ١١١٠ فقرأ بها وأقرأ وتقدم حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، وتوفي بها.

واللمطي نسبة إلى «المط» - بفتحتين - من قرى «سجلهاسة».

ومن أخذ عن المترجم الإمام الفقيه المحدث البارح المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي، ولد بفاس سنة ١١٢٨ - وتوفي ١١٩٢ هـ.

قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث، وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة، وأذن له في إقراء الصحيح في حياته فألقى دروساً بين يديه، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة.

ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس ومائة وألف بالطاعون، تراحم ذوو الجاهات فيمن يلحده في قبره، فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره، وتلك كرامة له، ورضوا بذلك، قال: وكلمته يوماً في شأن الحج متمنياً له ذلك فقال لي مشيراً إلى

شيخه عبد العزيز الدباغ أن الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة، وأنت ستحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال - إن شاء الله تعالى - قال: ولم تكن نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال.

من مصنفاته:

- الإبريز: جمع فيه مساجلات وكلامًا سمعه من شيخه سيدنا ومولانا القطب غوث الزمان سيدي عبد العزيز ابن مولانا مسعود الدباغ الإدريسي الحسيني رحمته الله وأرضاه ونفعنا بعلومه آمين.

- رد التشديد في مسألة التقليد.

- إزالة اللبس عن المسائل الخمس.

- تفسير قوله تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾.

- تقايد وأجوبة.

- تقييدات على السلم للأخضري.

وانظر: عجائب الآثار (٤٠٩/١)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

(١٠٢/٢)، الأعلام للزركلي (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٥٦/٢).

الإبريز

عن كلام سيدي عبد العزيز

قدس سره

تصنيف

سيدي الشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن مبارك السجلماسي الفاسي

المتوفى سنة ١١٥٦ هـ

[يُطبع لأول مرة محققاً وعلى عدة نسخ خطية]

تحقيق وتخريج وتعليق

الشيخ أحمد فريد المزيدي

وفي فيه ثلاثة اربعة طلحة ابن يدي واصرف قال ابراهيم فلم يرض علي ان اسلم
معه فقيت جايان ثم انه اتاني شاذان احسب الناس ساجدا والطيبين رابحة ورضيت
وتبنا واحلافه منظر اولى يد نظلم ما رى مثله فخرجه بين يدي من اصرف فوضت
على اليهودي ان يات كما في غايي فاكلت عمقال اليهودي والبراهيم ليدونا وديكم على حق
مكلتها ويوصل له ثمرة الا ان ديتكم ارق والطف وابتها وحيث نزلت ان دخل
فيه قال فاسلم وكان من جملة اصحابنا المحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكامة ابو نعيم
في الخلية في حجة ابراهيم الخراساني فالت شيئا رضى الله عنه من ذلك قال خلاد ابراهيم
انما انك الخليلين تلعبين فظنوا ان لهما ذمهم على دينهم ثم ذكر الكلام السابق وكيف
حال ابراهيم الفوق وكيف حال اهل الساطل ولا يطلب الموراة والله اعلم وقال في
بعثان اصله من الفلسفة وما حكمه اياه في العالم العلوي ويخبر ذلك هو ان رجلا
كانت من سيرة ابراهيم عليه السلام وولى افضل الصلاة والادب وامن به وحصل
يسمع منه امر استعق باقية فملكوت السموات والارض فندم نزل ذلك دايف الى الفوق
له هرايبنا الفوق فرفق مع ما شاهد من العالم واقطع عن الحق سبحانه وحسن الدنيا
والآخرة فجهل صرح بما يشاهد في العالم العلوي ويذكر مواعيد الخيرة ويربطها بالحكام
فرضت من دين ابراهيم فلقى ذلك منه من اراد الله خلد الله الى ان بلغ الى الاخلافة
المعروفين قال رضى الله عنه واستد غضب الله على ذلك الرجل لانه دل على غير الله
كلام من دل على غير الله فهو من القاطعين من الله تعالى قال رضى الله عنه ان قايده
كبرياء والنبوة حسنة ولو اني الدالة على الله عز وجل والنجية حقنا لو ريتنا
فمن استحقاقا في ذات الحق برهانية ونسوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى اجعلت
على الناس على قسما وقطوعهم من الحق سبحانه فابا تعلقك الى الوصف السابق في ذلك
الرجل بعد الفرض السخيل ذكرناه على سبيل المباشرة للتفسير من الدلالة على غيره فقام
حسره قال رضى الله عنه وكنت شي على قطرة باب الفؤيد لو احد ابراهيم فامر بها الله
بمه ما فاذن هذه القطرة قلت المشي عليها حتى قلص من الهواة التي تحتها ويصلح الماشي
عليها المقصود من الارض قال رضى الله عنه ولو ان تعدت عن سها هذه الغاية كانت
ضرب المصا على الناس قلت نعم قال رضى الله عنه فكل ذلك الاشياء والمرسوخة بالادب
للمعروفين وسائر عباد الله المسلمين فأيدهم الدالة على الله والنجية عليه ولو ارتقت
منه هذه الغاية كما امر على الصفة السابقة في القطرة والله اعلم وقال رضى

عنه ان الكاملين من اهل الحق اذا شيعوا عن مشايخ من الخوارج التي سبقت ان يكلموا
فيها الا بالترضى القبول لانه اول امر يهتد به وقد شاهدته الحق بوجهه فليس
بطلانه فهم يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولان الدنيا والخراب الواقعة فيها
سبغوصة عند الله تعالى وهم يبعثون ما يفضله الحق سبحانه وايضا فلا يكلمون
فيها الا بالترضى عن درجتهم كمن ينزل من الرضا الى الرضا فان درجة تلك الخوارج
هي درجة فتح اهل الظلام وايضا فانهم رضى الله عنهم لا يشاهدون الا بغير الحق
سبحانه وبقر الحق ويعلم فيه الزمان وترتيبته وايضا فيه مراحل الاستقبال فاكثروا
ما يعلمه الحق بغير الحق ان الحادث القلبي واقع كحالة ولما انه يقدر كذا انما يعلم
ايه الا بالترضى الى اعتبار الالهام وترتيبته وهو من الظلام عندهم نسبة الى نور
الحق ومثل من يفعل ذلك كالمشرك اذا ارتكبت من سماها الى الارض ولقد رأت بين
عينها وجعلت تنظر بها فتعلمت فان الحق سبحانه يعلم ما سبغ وترتيبته ويعلم
ما في الماضي وما في الحاضر وما في المستقبل والحق ينظر بغير عينه ان يعلم ما سبق
من غير ذلك الى درجة الظلام تعالى رضى الله عنه يعلم الله ذلك لانه احاط
بكل شيء علما والرب تعالى قوي والعبد ضعيف وعلم العبد قاصر وبالجملة
فالعبد لا يقاس بربه تعالى وقد قال سيدنا الخضر السيد موسى علي نبينا وعليها
الصلوة والسلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بقرعة
من الحجر قد رضى الله عنه وقد يكلم الحق بشي من الخوارج المستقلة فيجب
باننا نأخذ عن درجته وليس ذلك بنفسه ولكنه قصوره والخطا عن الادوية
ادب ان قصد اليه مع النبي صلى الله عليه وسلم لان حاله عليه الصلاة والسلام
لم تكن كذلك على ان كثر المهدي الكاملين رضى الله عنهم انما يكلمون فيها عليه
بكل الهدى وتصريف الخوارج هم سبحانه على ما يريد اذ هم رضى الله عنهم ظاهر الحق
قلبت واكثر من الخلق في معرفة الاولياء وبما اطمئنتم من هذا الباب ان في الحديث
فانهم لا يعرفون بين فتح اهل الظلام وفتح اهل الحق فيجب ان كلما زاد على علمهم
من الكسوفات خرج عن طورهم من الفوارق كمال الحق وولاية من الله تعالى لمن
ظهر له الكسوفية فترقى من الناس بصدق وولاية من كسيف ويهدون
ان ذلك الغاية ورفيق اخر يفتقدون ولاية من استقام في الظاهر ودام على الصيام
والقيام وان كان باطنه خاليا من الحق معلما غيره واما في الخاطئة فان الصلة

من أشد الناس جلا بآيوم القيمة بقل سره وقال يحيى بن عبد
إعطاء الله إذا تكاملت وعقدت كاملا وصححت كاملة وسعدت في العيش
وأسباب الرزق ثم يتي هذا الرجل اليوم واليومين والكر ولا
يخطئ إلى حاله سبحانه وإذا ما مكنته المعصية أقبل عليه بذاته
الكاملة وعقله الكامل واستحسها واستلذ بها من غير أن يكون
عليه من حاجة ربه تعالى فتجده متصل بالمعصية غاية الاتصال
منقطعاً عن ربه تعالى غاية الانقطاع يميل بطبسه وخلقته
إلى المعصية ويستجلبها غاية الاستحلاء فيكون جزاء هذا
يوم القيمة بأن ينقطع إلى العذاب بجميع سريره وسيرته
إليه بالكيفية ويقع فيه بالمرة الواحدة قال رضي الله عنه والمفلة
عما الخالق سبحانه ولا سيما في حال المعصية لما تنها عظيم وإرها
جسيم فيلحق المؤمن إذا عصي أن يعلم أنه لو أقاد ر عليه فيحصل
له الخوف والوجل فيلزم بذلك سورة العذاب وإن لم يقع بالكيفية
والله أعلم ثم وانتهى ما كتب سيدنا وعلينا بعلامة زمانه وزيده
أرأه عامل لو آءاه لتحقيق ومالك أرضه التديق تدوة الأ
فاضل وجالي المعاضل بقية السلف وعمدة الخلف الجامع
بيت الحقيقة والطريقة والمقصد من جني كل حدوته بسبح
أبولعبان شيخنا الدين أهدايت طمك مبارك بن محمد أبت
على أبت مبارك السجلماني أصلا وفخارا العاسي
وطنا وقرار رصم الله تعالى نعمتاً به وسبحه قطب
القوس سيدنا عبد القزيب ابن سدي سور واعد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح لأولياته طريق الوسائل، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن [اقتدى]^(١) بهم انتصر واهتدى، ومن حاد عن طريقهم انكس و[تردى]^(٢)، ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك.

أحمده حمد من علم أن لا ملجأ منه إلا إليه، وأشكره شكر من تحقق أن [خيري]^(٣) الدنيا والآخرة بيديه، وأستعينه استعانة من لا يعول في الأمور إلا عليه، وأصلي على سيدنا محمد وعلى آله وأسلم عليه وعلى آله عدد خلق الله الكريم وأفضاله.

أما بعد... فإنه لما منَّ الله عليّ وله الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل، الغوث الحافل، الصوفي الباهر، نجم العرفان الزاهر، صاحب الإشارات العلية، والعبارات السنية، والحقائق القدسية، والأنوار المحمدية، والأسرار الربانية، والهمم العرشية، منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، ومبدي علوم الحقائق بعد خبو أنوارها، الشريف [الحسيب]^(٤)، الوجه النسيب، ذي النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحانية، والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية، والولائتين الكريمتين الملكية والملكوتية، المحمدي-العلوي الحسيني، قطب السالكين، وحامل لواء العارفين، شيخنا وسيدنا ومولانا عبد العزيز ابن سيدنا ومولانا مسعود، ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا محمد، ابن سيدنا ومولانا محمد، ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا عبد الرحمن، ابن سيدنا ومولانا قاسم، ابن سيدنا ومولانا محمد، [ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا قاسم، ابن سيدنا ومولانا محمد]^(٥)، ابن سيدنا ومولانا إبراهيم، ابن سيدنا ومولانا عمر، ابن سيدنا ومولانا عبد الرحيم، ابن سيدنا ومولانا عبد العزيز، ابن سيدنا ومولانا هارون، ابن سيدنا

(١) في (ب) اهتدى.

(٢) في (ب) ارتدى.

(٣) في (ب) خير.

(٤) في (ب) الحسيني.

(٥) زيادة في (أ).

ومولانا قنون، ابن سيدنا ومولانا علوش، ابن سيدنا ومولانا منديل، ابن سيدنا ومولانا علي، ابن سيدنا ومولانا عبد الرحمن، ابن سيدنا ومولانا عيسى، ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا محمد، ابن سيدنا ومولانا عيسى، ابن سيدنا ومولانا إدريس، ابن سيدنا ومولانا إدريس، ابن سيدنا ومولانا الحسن المثني، ابن سيدنا ومولانا الحسن السبط، ابن سيدنا ومولانا علي عليه السلام أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين.

فشاهدت من علومه ومعارفه، وشأئله ولطائفه ما غمرني وبهرني، وقادني بكليتي وأسرتي.

وسمعت منه في جانب سيد الوجود، وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد عليه السلام من المعرفة بقدره العظيم، وجاهه الكريم، ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان، ولا رأيت مسطوراً في ديوان، وسترى بعضه إن شاء الله تعالى أثناء الكتاب، وأعرف الناس به أولاهم به يوم الحساب.

وكذا سمعت منه [من] (١) المعرفة بالله تعالى وعليّ صفاته وعظيم أسماؤه ما لا يكيف ولا يطاق، ولا يدرك إلا بعطية الملك الخلاق.

وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبياء الله تعالى ورسله الكرام - عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام - ما [تخصه] (٢) به كأنه كان مع كل نبي في زمانه، ومن أهل عصره وأوانه.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام، واختلاف أجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام، ما كنت أحسب أن البشر لا يبلغون إلى علم ذلك ولا يتخطون إلى ما هنالك.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الأعصار، المتقدمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم إذا سمعته بأنه سيد العارفين، وإمام أولياء أهل زمانه أجمعين.

وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر، وصراط

(١) في (ب) في.

(٢) في (ب) تحسبه.

وميزان ونعيم باهر ما تعرف إذا سمعته أنه يتكلم عن شهود وعيان، ويخبر عن تحقيق وعرفان، فأيقنت حينئذ بولايته العظمى، وانتسبت لجنابه الأحمى، وقلت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

فإن كل مؤمن إنما تكون طلبته معرفة الأمور السابقة، وبذلك تكون صفته رابحة وناقفة، وقد سأل سيدنا جبريل عليه السلام سيدنا ومولانا محمداً عليه السلام عن حقيقة الإيثار؟ فقال: «أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ»^(١).

فمن كان أعرف الناس بهذه الأمور كان أحسنهم إيماناً وأكملهم عرفاناً، فهذه - وفقك الله - هي المحجة البيضاء، والطريقة التي فجرها أضاء، وكان اجتماعي به - والله الحمد - في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف، فبقيت في عشرته، وتحت لواء محبته أسمع [من] معارفه التي لا تعد ولا تحصى، ولم يجر الله تعالى على يدي تقيد شيء من كلامه، بل كنت أسمع وأعقله وأذكره لبعض [أحبابي]^(٢) وخاصة أصحابي، فكل من سمعه يتعجب منه ويقول: ما سمعنا مثل هذه المعارف، ويزيدهم تعجباً كون صاحبها عليه السلام أمياً لم يتعاط العلم، ومن الذين أعرضوا عنه في الظاهر غاية الإعراض.

وكل من سمع منهم شيئاً يبقى متلذذاً به اليوم واليومين والجمعة والجمعتين، وإذا لقيتهم ولقوني سألوني: هل سمعت شيئاً من تلك المعارف والفوائد اللطائف؟ فأذكر لهم ما تيسر، فيزيدهم ذلك حباً وتعجباً، ولولا خشية الملل لسميت هؤلاء الذين كانوا يسمعون مني كلامه ويتلذذون به، فإن من عرفهم بأسمائهم علم مكانة شيخنا عليه السلام لشهرتهم في الناس بالولاية والتعظيم والتوقير إلى النهاية مع كثرة مخالطتهم للصالحين والأولياء العارفين، وطول معاشرتهم لهم المعاشرة التامة بالقلب والحب واللب، حتى علموا بذلك أسرار الولاية، وأوصاف المحبين وسمات العارفين، ومناقب الصادقين وأحوال الهادين المهتدين، هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء، وحين سمعوا

(١) أخرجه مسلم (٣٦/١)، رقم ٨، وأبو داود (٢٢٣/٤)، رقم ٤٦٩٥، والترمذي (٦/٥)، رقم ٢٦١٠ وقال: حسن صحيح. والنسائي (٩٧/٨)، رقم ٤٩٩٠.

(٢) في (ب) منه.

(٣) في (ب) أحبابي.

مني [بعض]^(١) كلام شيخنا ﷺ أمروني بالدوام على محبته، وقالوا: هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل.

وبالجملة: فما سمع أحد كلامه إلا [ويبادر]^(٢) إليه بالقبول التام، وستقف على ذلك بما تراه أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه.

ولما كان رجب سنة تسع وعشرين ومائة وألف ألهمني الله تبارك وتعالى وله الحمد والشكر [إلى]^(٣) تقييد بعض فوائده لتعم به الفائدة، وتتم به العائدة، فجمعت بعض ما سمعته في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة، وإذا هو يقرب من خمسة عشر كراساً فعلمت أني لو قيدت ما سمعت منه في السنين الأربع الماضية لكان أزيد من مائتي كراس، وآفة العلم عدم التقييد.

واعلم - وفقك الله - أن جميع ما قيدت إنما هو قطرات من بحر [زخار]^(٤) لا قعر له ولا ساحل، تلاطمت أمواجه فتطايرت علينا منها قطرات - نفعنا الله بها - فتلك القطرات هي التي لو قيدتها لزادت على مائتي كراس.

وأما العلوم التي في صدر الشيخ ﷺ فلا يحصيها إلا ربه تعالى الذي خصه بها، والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويسعدنا بحسن قضاة.

فأقول وبالله تعالى أستعين وإياه أسأل، ومنه أستمد، وإليه أرغب، وبه أستكفي، فهو حسبي ولا أزيد: إن هذا المجموع المبارك المقصود منه هو جمع بعض ما سمعناه من شيخنا ﷺ ولا بد أن نقدم على ذلك مقدمة تتعلق بشئنا هذا الشيخ الكريم، وكيف كانت بداية أمره، وكيف كان فتحه، ومن لقنه الذكر، والشيوخ الذين لقيهم في الظاهر، وفي الباطن، وغير ذلك مما [ينجر]^(٥) إليه الكلام.

وينحصر ذلك في ثلاثة فصول:

(١) زيادة في (أ).

(٢) في (ب) ويبادر.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في (ب) زآخر.

(٥) في (ب) يجر.